

الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقرله عليه السلام اوصيكم بحال الله
 وعترتي وقرله عجبنا كتاب الله مرة على من نازعه لا على امر النبي عليه
 السلام وقد قيل ان عمر بن الخطاب نظر في المناقب ومن في قلبه من الملقب
 في ذلك الكتاب في الطلوع وان يتفق لولا في ذلك الاقوال كما ذكره الراضة
 الوصية ويؤيد ذلك وقيل انه كان من النبي عليه السلام فلم على طريق
 المشورة والاحتياط هل يتفق على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا فتركهم
 وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي عليه السلام كان محببا
 في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدأ بالامر به بل اقتضا منه معنى
 اصحابه فاجاب رغبته وكون ذلك غيرهم للعلل التي ذكرنا هاو استدلال
 في مثل هذه الفتنة بقوله تعالى من لعل انطلق بنا الى رسول الله
 عليه السلام فان كان الامر فيها على ما ذكره على هذا بقوله والله لا اعمل
 الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير الذي انا فيه خير
 من ارسال الامر وتركه وكتاب الله وان تدعوني فما طلبتم وذكر ان الذي
 طلب كما به امر الخلافة جرد وتعيين ذلك فصل فان قيل فاصح حديثه
 ايضا الذي حقه شام الفتنة ابو جعفر الحسن بن علي بن فضال الطبري
 ثنا عبد الغفار الفارسي ثنا ابو اسود الجلودى قال حدثنا ابراهيم بن
 صفوان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد بن اوسعيد
 عن سالم بن ابي النضر عن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله
 عليه السلام يقول اللهم انما سمعت بشري فغضب البشر وان قد اتخذت
 عندك عهدا لن تخلفنيه فاجابوا من اذنته او سببته او جعله منه
 فاجعلها له كفارة وقرية نقر به بها اليك يوم القيامة وفي رواية فاجابوا
 احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فاجابوا
 رجل من المسلمين سببته او لعنته او جعله له كفارة وصلاة
 ورجعة وكيف يصح ان يعين النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق العن
 ويستحق من لا يستحق السب ويجوز من لا يستحق الجلاء ويعل مثل ذلك عند
 الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدره ان قوله ولا
 ليس لها باهل اي عندك يارب في باطن امر فان حكمة عليه السلام
 على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرناها فحكمة عليه السلام بجعله اوديته
 يستبرأه واخذه بما اقتضا عنه حال تظاهر دعاه عليه السلام لشفقة
 على امته ورافته ورجعته للمؤمنين التي وصفه الله عرق وجعل بها وحده
 ان تقتل في من دعاه عليه دعوته ان يجعل دعاه وولمعه وفعله له
 رجة فهو معنى قوله ليس لها باهل لا انه عليه السلام بجعله الغضب
 ويستبرأه الغيرة لا يفعل مثل هذا من لا يستحق من مسلم وهذا معنى صحيح

ولا يفهم

ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشرا الغضب حله على ما لا يجب بل
 يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حله على ما يقتضيه باطنه وسببه
 والله ما كان يحتمل ويجوز عفو عنه او كان ما اختر بين المعاقبة فيه
 او العفو عنه وقد يحمل الله خراج عجز الالهة عن تقديم امته الحرف
 والحذر من تعدى حدود الله تعالى وقد يحمل ما ورد من دعائه ها ومن
 دعواته على غير واحد في غير موضع على غير العفو والغضب بل بما جرت
 به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة كقوله تربت يمينك ولا اشيع
 انه بطلتك وعقرى حلى وغيرها من دعواته وقد ورد في مصنفه في
 غير حديث انه عليه السلام لم يكن يخافوا وقال الحسن لم يكن سببا ولا
 فاحشا ولا لقا كان يقول لاحد نا عذرا المعتبة ما له تربت يمينه فيكون
 حله الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من موافقة امثاله
 اجابة فاعاد ريقه عز وجل كما قال في الحديث ان يجعل ذلك المصقول له
 لكاة ورجعة وفي رواية وقد يكون ذلك استغاثة على المدعو عليه وتأسيسا له
 للالتفات من استغاثه الحرف والحذر من لعن النبي عليه السلام وتقبل
 دعائه ما يجعله على ايمان والمعتق وقد يكون ذلك سببا لزمته لربه
 حله وسببه على حق ويوجب محبة ان يجعل ذلك له كفارة لما اصابه وتحييم
 لما اجترم وان يكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والغفران كما جرت في
 الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو له كفارة فان قلت
 فما معنى حديث الزبير بن العبد النبي عليه السلام لعن من تخاصرهم الاصاب
 في شراخ الحرة اسقوا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له لا تضاروا ان كان
 ابن عمك يا رسول الله نلتون وجده رسول الله عليه السلام ثم قال اسقوا
 يا زبير حتى يحبس حتى يبلغ الجدر فالجواب ان النبي عليه السلام منع ان
 يقع بنفسه سبب منته في هذه الفتنة امر يريب ولكنه عليه السلام ادب
 الزبير وقال لا الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط والاعتدال
 يرضى بذلك الامر ويحى وقال ما لا يجب استرقى النبي عليه السلام للزبير
 حقه ولهذا ترجم الفارسي على هذا الحديث باب اذا اثاروا الامام بالقتل في
 حكم عليه بالحكم وذكر في الخبر الحديث فاسترقى رسول الله عليه السلام
 حينئذ للزبير حقه وجعل المسلمين من هذا الحديث اصلا في عقوبته و
 فيها لا تقتاة به عليه السلام في كل ما فعلوا في حال غضبه ورضاه و
 انه وان نفس ان يفتنى القاصي وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب
 ولا يفتنى صوابه لكونه فيهما معصوما وغضبه النبي عليه السلام في هذا
 انما كان الله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكان الحديث في
 اقامته عكاسة من نفسه لم يكن لتعظيم الغضب عليه بل وقع